مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

www.u-feed.com

دراسة

الشهيد القائد قاسم سليماني
المنجزات، الأفكار، الأثر

دراسة

الشهيد القائد قاسم سليماني
المنجزات، الأفكار، الأثر

23/12/2020

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير
Union Center for Research and Development

مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

أحد أجهزة إتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة، يسعى لإيجاد منظومة دعم معرفيّة لأعضاء الإتحاد وفي مجالات العمل الإعلامي المرتبطة بالمناخ السياسي والإقتصادي والأمني، وتعزيز قدرات الإعلاميين في المجال المعرفي، عبر إصدار تقارير ودراسات وملفات وتوصيات وتقديرات المواقف، حول أولويات الإهتمام الإعلامي بالقضايا المهمّة لتطوير العمل، وتقديمها للإعلاميين والمهتمين بالشأن العام.

يتصل هذا الملف بالحقيبة المعلوماتية والإعلامية التي أصدرها المركز بعنوان:

مواضيع ذات صلة:

كتاب: حارس الراية، يوسف أحمد الشيخ

الفهرس

منجزات الشهيد القائد قاسم سليماني

الحرب المفروضة

معركة سيستان بلوشستان

الحاج قاسم وحركات المقاومة

لبنان

فلسطين

خطة تحرير العراق

الحرب مع داعش

حرب سوريا

الحرب على اليمن

افكار الحاج قاسم سليماني وصفاته

التوحيد وعشق المنهاج الإسلامي المحمدي الأصيل

روح الثورة والشهادة

الصمود في وجه أمريكا

أثره

الشهيد القائد قاسم سليماني
المنجزات، الأفكار، الاثر

في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد القائد الحاج قاسم سليماني ورفاقه نستعرض البعض من منجزاته منذ اندلاع الثورة الاسـلامية في 1979 وانخراطه في صـفوف الحرس الثوري ومشـاركته في المعارك في مختلف الجبهات من الحرب المفروضة وتبعاتها وصولا الى مساهمته في تكوين محور المقاومة في المنطقة (في فلسطين ولبنان والعراق وسـوريا واليمن). كما نشـير الى مجمل افكاره المتعلقة بمبادئ اهل البيت ع والوحدة الاسـلامية والمسـتمدة من فقه روح الله الامام الخميني قدس والسـيد القائد الخامنئى. ونختم باسـتعراض بعض من أثره الانسـاني والتاريخي.

1-منجزات الشهيد القائد قاسم سليماني

- **الحرب المفروضة**

*في 1977، انخرط الحاج قاسم في الثورة من خلال ساتره كموظف رسمي في شركة مياه كرمان، وبدأ يشارك بالعمل السري في المدينة واستقطاب الشباب وتزخيم جذور الثورة من خلال تسيير المظاهرات وبعض الاعمال الثورية الاخرى في المدينة.

*انتسب الحاج قاسم الى اللجنة الثورية التي تولت ادارة شؤون مدينة ومحافظة كرمان قبل اسابيع من بلوغه سن 22 عاما.

*انتسب الحاج قاسم الى الحرس الثوري في 1 ايار 1980.

*كان الحاج قا سم من الافراد الاوائل الذين انخرطوا في الحرس كما كان من عديد المجموعات الاولى التي كلفت قبل اندلاع الحرب المفروضة بإجهاض مؤامرة اعداء الثورة الداخليين في جنوب وشمال غربي البلاد عام 1979.

*تتحدث الوثائق انه ذهب بمهمة لعدة أشـــهر الى الشـــمال الغربي لحماية المناطق الحدودية من المتمردين الانفصاليين الذين دعمهم صدام حسين وزج بهم الى الداخل الايراني بهدف اقتطاع جزء عزيز من إيران.

*اكتسب خبرة قتالية وقيادية ميدانية اهلته لقيادة فصيل ليعود الى كرمان مكلفا بقيادة وتاهيل السرايا الاولى من كتيبة "ثار الله" التي أسسها شباب كرمان، ككيان يجمع ابناء المحافظين المجاهدين.

*بدات رحلة الحاج قاسـم في ميادين الجهاد التي اسـتمرت لمدة 40 سـنة بدون توقف وسـاح فيها بكل الثغور الممتدة من افغانستان الى البوسنة مرورا بالعراق وشرقي المتوسط وفلسطين.

*كلّف الحاج قاســم في اليوم الاول للحرب بتنظيم الدفاع عن مطار كرمان وحمايته حيث ســيمضي في هذه الخدمة لاســابيع قبل ان يلتحق فورا باول عملية تحرير لمدينة ايرانية وهي مدينة " ســوســنجرد" من رجس الاحتلال الصدامي.

*التحق الحاج قاسم بمحافظة خوزستان ضمن عديد القوات الايرانية التي كلفت بعملية تحرير "سوسنجرد" في مهمة مدتها 15 يوم ولكنها ابقته في الجبهة لمدة 8 سنوات.

*وضعت الحكومة الاسلامية وهياكلها لاول مرة منذ انتصار الثورة الاسلامية في 1979 على السكة الصحيحة بعد التخلص من المنافقين ومن الثورة المضـادة وتحولت كل الجهود والامكانيات الى اتجاهين رئيسـيين تمثلا بوضـع استراتيجيتين متوازيتين واحدة للحكم والياته وسياساته والثانية للدفاع عن الدولة ضد الهجوم الصدامي الغاشم.

*أقرّ مجلس الدفاع الاعلى في 6 تموز 1981 خطة للاعتماد على القوات البرية بشـكل شـبه كامل واعتماد عقيدة قتالية تدمج بين الحرب الكلاسـيكية وحرب العصـابات. الشـكل الذي تطور فيما بعد وأصـبح يعرف في كليات العالم العســكرية باســم "العقيدة العســكرية الايرانية" والتي انتجت النموذج الوحيد المجرب ميدانيا للجيلين الثالث والرابع للحروب والذي يعرف الان باسم " الحرب اللامتماثلة".

*كان الشهيد سليماني أحد منظري هذا النهج ومن أبرع القادة الذين طبقوه.

*للحاج قاسـم بصـمات في معظم العمليات العسـكرية التي تدرس الان في الكليات العسـكرية الكبرى في العالم، والتي شارك الحاج قاسم مع عقول ايرانية في تخطيطها وقيادتها.

***هذه العمليات هي عملية طريق القدس-ثامن الائمة ع-بيت المقدس-الفتح المبين-كربلاء5-الفجر 8.

*الحرب المفروضة كانت الاساس الاول لبناء شخصية القائد الجهادي من خلال التجربة والخبرة في الحرب.

*يمتلك الحاج قاسم لياقات كامنة واستعدادا فطريا للقيادة والابتكار والتطور، مزج هاتين الخصوصيتين بالتجربة وحب التعلم والعشـــق الفطري للاطلاع واكد على ذلك مقولته الشـــهيرة " انني حارس صـــغير للثورة والاســـلام وجندي للقائد".

*ملكات وكفاءة الحاج قاسم سليماني مبكرا في الحرب المفروضة جعلت منه خلال 18 شهرا أحد أبرز القيادات الميدانية في الجبهات.

*اشترك الحج قاسم في 21 حزيران 1987 في عمليات نصر5 التي هدفت الى اخراج بعض المرتفعات الاستراتيجية المهمة من ايدي العراقيين.

*يعتبر الحاج قاســم من العارفين بالتكتيكات التي تحقق مبدا خداع العدو وهو من القادة الذين يعلمون كيف يتحايلون على تكتيكات العدو المخادعة في ميادين القتال بصـورة مؤثرة فخلال خطة اعداد معركة شـلبجة في 5 تشرين الاول 1987 أكد قائلا " لا يمكن خداع العدو من دون انفتعال معركة ظاهرية، علينا بالحد الادنى ان نبدأ معركة تبدو بالظاهر واقعية لعدة ايام". واكد مرة اخرى خلال التخطيط لنفس العملية في 28 تشرـــين الاول 1987 على قضية الخداع وقال " ان تدريبات القوات الخاصة قد تفضح خطتنا ويجب ان نامر بقية القوات في المناطق الاخرى ان يفعلوا الامر نفســـه حتى لا يلتفت العدو الى الهدف من مناوراتنا واين تقع منطقة العمليات".

*هذه البراعة في التخطيط والقيادة لم تكن مفصولة ابدا عن شخصيته الايمانية الجهادية التي كانت تتجلى عمليا من خلال ربط الطاعة في العمل الجهادي بالأداء المتقن المقترن بالتسليم والتوكل على الله والاستمداد من انبياء الله واوصيائه وعباده الصالحين.

*تميزت خطب وتوصـــيات الحاج الحماســـية التي كان يلقيها قبل العمليات الحربية وبعدها بدوام ذكر ســـيد الـشهداء الامام الحـسين ع وعرض نماذج كربلائية وربطها بالواقع الميداني وبتو ضيح تكليف المجاهدين الـشرعي والعقائدي تجاه صاحب الزمان عج.

- **معركة سيستان بلوشستان**

*اســـتغلت اجهزة الاســـتخبارات الاجنبية خاصرة إيران الضـــعيفة على الحدود الشرـــقية والجنوبية المتاخمة لأفغانـستان وباكـستان لتحاول اغراق إيران بالـسلاح والمواد المخدرة ولتـستهدف امنها واقتـصادها بالمجموعات الارهابية المتسللة وبعصابات التهريب المنظمة من بلوشستان الباكستانية وهرات الافغانية.

*تولى الحاج قاسم اعادة تنظيم وتأهيل فرقة " ثار الله 41" بعدما كلف بمسؤولية قيادة حرس الثورة الاسلامية في محافظات كرمان و سيـستان بلو شـستان وأنـشأ قوة خا صة لمكافحة التـسلل عبر الحدود وتهريب المخدرات والبضائع على انواعها بما فيها السلاح وقد انجز معظم مهمته في اقل من 4 سنوات باساليب بارعة تراوحت بين:

-استمالة المجتمعات المحلية والعشائر في المنطقة والاستفادة منها في محاربة ومكافحة المهربين وتجار المخدرات وانشاء لجان محلية للدفاع عن القرى والبلدات من اعتداءات جماعات الجريمة المنظمة والارهابيين.

-القيام بالعمليات العســـكرية للمطاردة والبحث والتفتيش واعتقال المجرمين حيث دخل في احدى هذه العمليات بقوة تتعدى العشرـة الاف مقاتل من الحرس والتعبئة الى قلب معاقل المهربين في بلوشـــستان وشـــن حملة استمرت لأشهر.

*تنفيذ غارات ضد اهداف نوعية كرؤوس هذه العصابات الخطيرة ومستودعاتهم وطرق تهريبهم.

*تعزيز الاستخبارات الوقائية في تلك المنطقة وتجنيد مخبرين وانشاء مراصد لإجهاض عملياتهم المستقبلية.

*عطّلت هذه الاجراءات الى حد كبير قدرة هذه الجماعات على العمل والتحرك بحرية في المحافظات الجنوبية والشرقية للنفاذ الى كل الجغرافيا الايرانية.

*خلال هذه العمليات وطّد الحاج قاســم علاقاته بتحالف ثلاثي قوي حكم افغانســتان بين عامي 1992-1996 ويتألف من الجمعية الاســلامية الافغانية التي يغلب عليها العنصر الطاجيكي ويتزعمها الرئيس الافغاني الراحل برهان الدين رباني والقائد العسكري احمد شاه مسعود (قتلا لاحقا على يد القاعدة 2001-2011). والثاني هو الميليشيات الاوزبكية والتي تضم معظم المقاتلين الافغان من الاصول التركية والتي تزعمها نائب الرئيس الحالي الجنرال عبد الرشــيد رســتم. والثالث هو حزب الوحدة الاســلامية الموالي لاهل البيت ع والذي يرتبط بعلاقات طيبة بإيران وتغلي عليه قومية الهزارة ويتزعمه الشهيد الشيخ عبد العلي مزاري.

*تجلّت عبقرية وخبرة الحاج قاسم في ابعاد الخطر الداهم عن ايران من خاصرتها الضعيفة حيث ساهم بشكل رئيس بجمع القوى الثلاث المتضرــرة ضربات التحالف الســعودي الامريكي الباكســتاني والمدحورة من طالبان بتحالف عسكري كبير سمي بتحالف الشمال كما نفذ مناورة بارعة ضد طالبان عندما حشدت قواتها بشكل هجومي على الحدود الافغانية الايرانية ورد الحاج قاسم بحشد 200 الف مقاتل ايراني على الحدود وارسل عبر وسطاء الى باكستان راعية طالبان بأن ايران جادة في ملاحقة طالبات الى داخل افغانستان في حال اعتدت على حرمة الاراضي الايرانية.

*نفّذت بعض وحدات الحرس والتعبئة العامة مناورات برية هجومية واســعة لايهام طالبان بأن إيران اتخذت قرارها بعمل حاسم ضدها فاستجابت باكستان والسعودية والولايات المتحدة الامريكية واجبرت طالبان على سحب حشودها بعيدا عن الحدود مع إيران واستطاع الحاج قاسم بتكتيكاته السياسية والعسكرية البارعة هذه أن يمنع حربا وشيكة دون ان يطلق قواته طلقة واحدة ودون أن تراق نقطة دم ايرانية او افغانية واحدة.

- **الحاج قاسم وحركات المقاومة**

*لم يكن الحاج قاســم ببعيد عن حركات المقاومة فقد كان أحد المســاهمين والمخططين للمؤتمر الدولي الاول لدعم الانتفاضــة الفلســطينية بطهران في تشرـين الاول عام 1997 والذي جمع معظم حركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية في طهران كردّ على مؤتمر مدريد الاستسلامي الذي عقد بعد مؤتمر طهران باسبوعين.

*كان الشــهيدين قاســم ســليماني وعماد مغنية المحركان الاســاســيان بعيدا عن الاعلام بين اهم حركات المقاومة المسلحة والمشاركة في مؤتمر ليساهما في صياغة اوراق العمل والبرامج التي خرجت في نهاية المؤتمر على شكل

اســتراتيجية غير معلنة للمواجهة لمشرـوع مدريد الامريكي-الصــهيوني لتتولى الفصــائل الفلســطينية واللبنانية المسلحة مهمة المقاومة والكفاح المسلح في فلسطين ولبنان.

*لم ينقطع الحاج قا سم عن التوا صل بحركات المقاومة في فلسطين ولبنان رغم انغما سه الشديد بمهمات قيادة حرس الثورة الاسلامية في كرمان.

1-لبنان

*في 13 حزيران 1982 وفي ذروة الاجتياح الصهيوني لحرمة الاراضي اللبنانية ارسلت الجمهورية الاسلامية واحدا من اقوى الوية مشاتها التابعة لحرس الثورة الاسلامية بقيادة نائب القائد العام للحرس السيد احمد متوسليان وقائد فرقة "محمد رســول الله" الشــهيد محمد ابراهيم همّت بهدف حماية لبنان والدفاع عن المقاومة الفلســطينية والمســاهمة في تدريب متطوعين وتأهيلهم لقتال " اسرائيل" ونزعت هذا اللواء من على الخط الامامي لجبهة خورمشهر وأرسلته فورا الى دمشق بالتوافق مع الحكومة السورية وقدر لهذه البعثة ان تؤسس نواة حزب الله ليصبح الحزب لاحقا احد اهم القوى التي تهدد وجود اسرائيل.

*اجبر حزب الله الاحتلال الصهيوني على الانسحاب المذل من كامل الاراضي اللبنانية باستثناء مزارع شبعا. هذا التحول مهد الجو لانطلاقة انتفاضة الاقصى في فلسطين في ايلول 2000.

*تولى الحاج قاســم نفســه بالتعاون مع حاج عماد مغنية الاشراف على تأمين كل ما يلزم من متطلبات تدريبية وتسليحية ونقل خبرات وتطوير ورفع القدرات الفنية والعملانية لكافة فصائل المقاومة في غزة والضفة الغربية التي شهدت شهر نيسان 2002 ملحمة بطولية في مخيم جنين حيث قاتلت معظم فصائل المقاومة بمجموعات لم يتعدى عدد افرادها المئتين، الوية جيش العدو قتالا استشـهاديا اسـتمر 15 يوما لم يسـتطع العدو فيها كسرـ المقاومة الا بعد تدمير وتجريف المخيم بشكل شبه كامل.

*شريك في حرب تموز 2006: بالنســبة للحاج قاســم بداية الحرب كانت مختلفة تماما، كانت حربا تقنية دقيقة بشدة. قدم تقرير للسيد القائد في اول ايام الحرب في مدينة مشهد بعد زيارته للبنان وكان تقريرا سلبيا اي ان مشاهداته لم يكن فيها افق للانتصار. لكن السيد القائد بشر بالنصر حينما ذكر واقعة الخندق واعتبر حرب تموز

تشــبه حرب الخندق وقرا ايات حرب الاحزاب او حرب الخندق وكلاهما حرب واحدة ووصــف حالة المســلمين واصحاب الرسول والوضع الذي استولى على صفوفهم ثم قال: لكنني اتصور ان الانتصار في هذه الحرب سيكون مثل الانتصار في معركة الخندق".

*يقين السيد القائد بالانتصار في حرب تموز أثلج قلب الحاج قاسم وحمله رسالة بشرى النصر الى السيد حسن نصر الله.

2-فلسطين

*لم يكن الحاج قاسم بعيدا عن فلسطين التي خبر مظلومية شعبها منذ ريعان شبابه عندما كان في كرمان حدثا لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره فدرس الحاج قاسـم فلسـطين بشـغف من عدة مناهل بدءا من خطابات ابن المدينة كرمان الشهيد الشيخ محمد جواد باهونار الثورية والنارية عن فلسطين والوحش الصهيوني الجاثم على اراضيها وتعلّم تحت منبر الشهيد السيد رضا كامياب عشق القدس والمسجد الاقصى وفلسطين عندما تعرف الى خارطة الطريق المهدوية اليها والتي سـتنتهي فيها بإقامة صـلاة عظيمة في المسـجد الاقصى يؤمها الامام المهدي ويشارك فيها نبي الله عيسى ابن مريم وتكون اعلانا للنصر على قتلة الانبياء الصهاينة.

*تعرف الحاج قاســم الى فتوى مرجعه الامام الخميني والتي تجيز صرف الخمس والحقوق الشرـعية للمقاومين وللفلسطينيين.

*تعرف الحاج قاسم الى سر ولعه الفطري بالقدس والمسجد الاقصى عندما خضع للإعداد العقائدي في مدرسة حرس الثورة الاسلامية وبدأت تتكشف له معالم الجيوبوليتيك الايراني والشرق اوسطي وموقع فليطين والقدس فيه والاسباب الاستراتيجية للحرب الكونية التي يخوضها صدام بالنيابة عن امريكا وربيبتها اسرائيل.

*وجد الحاج أنّ طريق القدس هو السبيل الاكيد للتمهيد لظهور العدل المنتظر قائم ال محمد.

*قوة القدس كان ارثا لثلاث منظومات ثورية جمعت في فيلق واحد وهي:

-مشروع تأسيس جيش العشرين مليون

-ملف حركات التحرر

-جهاز العمل الخارجي في حرس الثورة الاسلامية

*خطط الحاج قاسم الاستراتيجية: اعادة هيكلة وتنظيم وبناء ركات التحرر ضمن مشروع واحد وهدف واحد، وهو مقارعة امريكا واسرائيل في كامل منطقة غرب اسيا وتأسيس محور المقاومة. يجمع كل هذه البنية الضخمة (الحرس-حركات المقاومة-حركات التحرر-الدول المعادية لأمريكا واسرائيل في الاقليم) ضمن توزيع الجهد والادوار حسب واقع وظروف كل عنصر من عناصر هذا المحور.

*تحضير البيئة الاستراتيجية لهزيمة المنظومة التي تترأسها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة.

3-خطة تحرير العراق:

*فور تسلمه قيادة فيلق القدس في 1997 وضع خطة خمسية شعارها تحرير الارض في لبنان وفلسطين وتامين كل الظروف لإنجاح هذه الخطة على صعيد الاعداد والتدريب والتطوير والتسليح لحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق.

*حوّل الحاج قاسم ومن خلال وحدة أسسها في فيلق القدس (خاصة بالعراق) جيش المتطوعين العراقيين اللاجئين في إيران من كتائب تقاتل ضمن صفوف الوية وفيالق الحرس الثوري الى منظمة عسكرية شبه نظامية أطلق عليها اسم " فيلق بدر". تمّ ذلك بشراكة كاملة من قائد اركان ومسؤول عمليات الفيلق رفيق شهادته الشهيد الحاج ابو مهدي المهندس حيث تولى الحرس نقل الخبرة وتامين كامل متطلبات هذا التحول اللوجستي والاداري والمادي ليصبح فيلق بدر قوة يحسب لها ألف حساب داخل العراق حيث انتقل قسم اساسي من قطاعاتها الى جنوب وشمال العراق لتنتقل من العمليات المتفرقة الى خطة عمليات شاملة في الاهواز والعمارة والبصرة وصولا الى بغداد.

*بين عامي 20012003 قامت الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض دول الناتو باحتلال دولتي افغانستان والعراق في محاولة لتطويق إيران.

*نظم الحاج قاسم عملية مقاومة ضد القوات الامريكية في العراق بين عامي 2003-2011

*يوم 9 نيسان 2003 في الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لإعدام المرجع الشهيد محمد باقر الصدر كان هذا اليوم فارقا في حياة الحاج قاسم الجهادية.

*11 نيسان 2003 خرج الامام الخامنئي في اول صلاة جمعة بعد سقوط بغداد بخطبة دعا فيها العراقيين الى مقاومة الاحتلال. اعتبر الكلام بمثابة امر عمليات للحاج قاسم.

*كان المطلوب اخراج الاحتلال الامريكي من العراق وفي نفس الوقت عدم اعطائهم فرصة لتركيب نظام موال يعيد السلطة الى دكتاتورية جديدة معادية لايران ولمصالح دول وشعوب المنطقة.

*ترك الثنائي الحاج قاسم وابو مهدي المهندس المجال مفتوحا امام التيارات التي فتحت قنوات مع الامريكيين لبناء نظام جديد وعلى وجه الخصوص حزب الدعوة الاسلامية بقيادة ابراهيم الجعفري والمجلس الاعلى بقيادة السيد عبد العزيز الحكيم.

*أسهما الشهيدان في قيام جيش المهدي بزعامة السيد مقتدى الصدر الذي فتح النيران على الاحتلال.

*كان الفريق المساعد للشريكين سليماني واوب مهدي من أبرع من طبق الاستراتيجية المضادة التي برع في وضعها مؤسس خطة احتلال العراق الجنرال ديفيد بترايوس والذي يعتبر من اهم مطوريها ومنظريها.

*عام 2007 كان مفصليا في المسيرة العراقية: كانت الحرب المذهبية تضع اوزارها وكانت الولاية الثانية لجورج بوش قد قاربت نهايتها. وبفعل تأثير الحاج قاسم أدرك الامريكيون ان تحالفهم مع الشيعة لن يدوم طويلا فسعوا الى اعادة التموضع مع السنة عن طريق قوات الصحوات التي أنشأها الاحتلال ودربها في غرب العراق لمقارعة تنظيم القاعدة.

*ادى الحاج قاسم دورا محوريا في الضغط على الاحتلال لجعل بقائه في العراق كارثة.

*ضغط على القوات العراقية لضمان الا تنزلق الى موافقة تبقى فيها بعض قواعد عسكرية امريكية في البلاد، كان العمود الصلب خلف رفض بغداد اعطاء الجنود الامريكيين اي حصانة، إذا بقي بعضهم في العراق.

4-الحرب مع داعش

*عاود الاحتلال التسلل عام 2013-2014 تحت ستار محاربة داعش بينما كان الحاج منشغلا بالدفاع عن سوريا فثبّت وجوده في عدّة قواعد ومنها قاعدة عين الأسد في الانبار.

*قاد الحاج قاســم هزيمة وتدمير اقوى عدو في تاريخ المســلمين وهو تنظيم داعش صــاحب نظرية "صــناعة التوحش". في خطاب القاه في احدى المناسبات الثورية في 2018 قال الحاج قاسم" لم يشهد التاريخ في أي مرحلة من مراحله، ولا في زمن البرابرة والتتار، ولا حتى في الغزو المغولي، مثل هذا الكم الهائل من العنف والبربرية والمصاعب، لقد قيدوا ايدي 2200 شاب من قاعدة سبايكر العراقية وأطلقوا النار عليهم، وعرضوا الاف الفتيات والنساء الايزيديات للبيع بالمزاد العلني، وانتزعوا الطفل من ذراع امه واحرقوه امام اعين امه... كانت فتنة كبيرة لقد خرجنا منها مرفوعي الراس ويجب الا نخلط هذه الفتن الكبيرة بالسياسة...التاريخ هو الذي سوف يشرح هذه المرحلة للاتين في المستقبل".

5-حرب سوريا

*تم تكليف الحاج قاسم بمهمة تنظيم الدفاع عن دمشق وعن حرم السيدة زينب ع.

*تم اختيار تشكيلة عسكرية مكونة من الحرس الثوري وحزب الله العراقي وفصائل من المقاومة العراقية والافغانية لتنفيذ العملية التي بدأت منتصف الصيف وامتدت لسبع سنوات على جميع مساحة سوريا.

*أجرى فريق عمل قاسم سليماني تحليلا ودراسة لنوع العدو الجديد واستعداده وانتشاره وتركيبته واساليب قتاله وخلص الى النتائج التالية:

- دراسة الجماعات المسلحة، استعداداتها
- امتدادها الجغرافي وقدراتها البشرية
- مصادر تمويلها ومراكزها الاساسية
- بيئتها الحاضنة واعتمادها على نفس المبادئ العسكرية تقريبا من خلال استخدام:

- ❖ تكتيكات حرب العصابات والحرب اللامتماثلة
- ❖ التقرب غير المباشر
- ❖ الحرب من جبهة داخلية
- ❖ الخداع
- ❖ الحشد
- ❖ المبادأة
- ❖ العمل الإداري
- ❖ قدرتها على التطور واكتساب الدروس والعبر وتغيير التكتيكات.

*تأكد لدى الحاج ان هذه الجماعات تعتنق اســـتراتيجيات يبرع فيها منذ نعومة اظافره العســـكرية في جبهات سو سنجرد وبو ستان و سهل عباس وهي الحرب اللامتماثلة التي يمكنها ان تنجح تكتيكيا وتعبويا بالالتفاف من حول قوة الخ صم وا ستغلال نقاط ضعفه بالاعتماد على و سائل تختلف بطريقة كاملة عن نوع العمليات التي يمكن توقعها.

*تمكن الحاج قاسم بخبرته الطويلة بهكذا نوع من الخطط العسكرية من تمييز اساليب حرب هذه الجماعات.

و ضع خطة بإشراف وبـصمات الحاج قا سم للقـضاء على هذه الجماعات وفكرها في سوريا والعراق عند انطلاق داعش في 2014 مكنت من هزيمته في 2017.

*مهمات في خدمة سوريا والعراق:

*ميزة نجاح الحاج قاسم هو حضوره في جميع الجبهات على خطوط التماس الاولى.

*أبرز المعارك التي ظهر فيها الحاج قاســم الذي شــارك وخطط ورســم فيها جميع الانتصــارات على المشرـوع الامريكي الصهيوني التقسيمي للمنطقة.

*كان ينتقل من جبهة الى اخرى في سـبيل تحرير المناطق التي يسـيطر عليها داعش الارهابي بالعراق وكان لبصمته العسكرية الدور الفعال في تحرير مناطق في العراق وسوريا.

6-الحرب على اليمن

*لم يتوانى الحاج قاسم عن تقديم المساعدة والدعم لليمنيين في مقاومتهم للغطرسة والعدوان السعودي الظالم.

*ايمانا بوحدة القضية والموقف ودعما للشعوب المستضعفة، قدم قاسم سليماني الكثير لليمن وللمقاومين اليمنيين.

*العلاقة العسكرية بين قيادة الحرس الثوري الإيراني وحركة أنصار الله ليست جديدة بل هي تمتد الى تاريخ طويل من التعاون والدعم اللوجستي بالأسلحة والخبراء والتدريبات والتقنيات العسكرية لمقاومة العدوان السعودي الأمريكي.

*استشهاد القائد سليماني خسارة معنوية لقوى المقاومة في اليمن والمنطقة لكنه حتما سيكون حافزا أكبر للمواجهة والصمود في وجه مشاريع التقسيم الامريكية-الصهيونية للمنطقة.

2-افكار الحاج قاسم سليماني وصفاته

*يبرز المنهج الفكري للحاج قاسم من خلال عدة معالم أهمها:

- **التوحيد وعشق المنهاج الإسلامي المحمدي الأصيل**

*يعتبر الحاج سليماني الادعية (دعاء كميل، دعاء السمات...) ادعية توحيدية وأن قراءتها وتلاوة القران توصل الانسان الى التوحيد، خاصة التوحيد الصانع للشهداء، كما أن التوحيد يؤسس للاعتقاد بالله تعالى وللكفر بالطاغوت وتحديد عبودية الله تعالى.

*كان مقارعا للظلم وناشدا للعدالة ومدافعا عن محرومي العالم ومستضعفيه، مستلهما اسلامه من الامام الخميني قدس.

- **الولاء لأهل البيت عليهم السلام، والولاء للولي الفقيه**

*ارتباطا بولاء الامام الخميني والامام الخامنئي وعشـهما لأهل البيت دأب الحاج قاسـم على التعلق بسـيرة اهل البيت ومسيرتهم وتضحياتهم.

-تأثير البيئة التي ولد وعاش فيها على تكوين شـــخصـــيته الجهادية: بيئة تعشـــق اهل البيت ع وتقدس العلم والعمل والابتكار وتتميز بإقبال اهلها على اكرام الضيف وحسن وفادته.

-تعلم القران/التحق بدوريات عسكرية واستطلاع صعبة في الحرب المفروضة.

-خلال دراسته بكرمان تأثر بأخبار أحد قادة الثورة التاريخيين من ابناء المدينة وهو الشهيد الشيخ محمد جواد باهوناز.

-قلد عند تكليفه الشرعي امام الامة روح الله الموسوي الخميني(قدس).

-تردد على الدروس التي تقام في مساجد كرمان.

-شارك في مجالس العزاء واحياء الشعائر الحسينية والفاطمية.

-1975 تعرف على الشـهيد السـيد رضـا كامياب أحد خدام الحضرـة الرضـوية واحد المقربين من الامام السـيد الخامنئي.

-1977/1976 تعرف على السيد القائد خامنئي الركن الاساسي في الثورة الاسلامية. توطدت العلاقة بين الاثنين في الحرب المفروضة منذ سنتها الاولى.

- **الالتزام بالتكليف الشرعي**

*يقول الامام الخامنئي دام ظله الشرـيف في كلمته (18 دى 1398/8-1-2020)" كان الشـــهيد ســـليماني مراعيا بشدة للحدود الشرعية...قد ينسى بعض الناس الحدود الإلهية في ساحة الحرب ويقولون...ليس الوقت الان لمثل هذه الأمور. لا، هو كان يراعيها...كان حريصـــا على ألّا يعتدي على أحد والا يظلم أحد. كان يحتاط في أمور لا يرى عادة كثيرون في المجال العسكري ضرورة للاحتياط فيها".

*كان الحاج قاسم يسعى من اجل العمل بتكليفه وأداء واجبه ومراعاة الحدود الشرعية.

*كان يحرص على العمل بأحكام الدين والقران وبتعليمات امامي الثورة.

*تأثير البيئة التي ولد وعاش فيها على تكوين شـــخصـــيته الجهادية: بيئة تعشـــق اهل البيت ع وتقدس العلم والعمل والابتكار وتتميز بإقبال اهلها على اكرام الضيف وحسن وفادته.

-تعلم القران/التحق بدوريات عسكرية واستطلاع صعبة في الحرب المفروضة.

-خلال دراسته بكرمان تأثر بأخبار أحد قادة الثورة التاريخيين من ابناء المدينة وهو الشهيد الشيخ محمد جواد باهوناز.

-قلّد عند تكليفه الشرعي امام الامة روح الله الموسوي الخميني(قدس).

-تردد على الدروس التي تقام في مساجد كرمان.

-شارك في مجالس العزاء واحياء الشعائر الحسينية والفاطمية.

-1975 تعرف على الشـهيد السـيد رضـا كامياب أحد خدام الحضرـة الرضـوية واحد المقربين من الامام السـيد الخامنئى.

-1977/1976 تعرف على السيد القائد خامنئى الركن الاساسي في الثورة الاسلامية. توطدت العلاقة بين الاثنين في الحرب المفروضة منذ سنتها الاولى.

- **روح الثورة والشهادة**

*يبرز مفهوم الاعراض عن الدنيا كأســـاس لخيار الشـــهادة: فهو يعني ان لا يتعلق القلب بها بحيث لا يؤدي الاستمتاع بملذات الدنيا والانهماك بأمورها المادية الى ترك الواجب او الى ارتكاب الحرام.

*قائد قوة القدس: اقتران بين تاريخ تكليف الامام السـيد على الخامنئي للواء قاسـم سـليماني بحمل راية قوة القدس يوم الاربعاء الموافق 7 جمادى الاول 1418 ه (10-9-1997) وبين تاريخ اسـتشـهاده في 3 كانون ثاني 2020.

*كانت قوة القدس هي خلاصـــة 30 عاما من مســـيرة برنامج أطلقه الامام الخميني منذ عام 1967 عندما اجاز بدفع الخمس والحقوق الشرـعية للمقاومة الفلســطينية. طبقته الثورة الاســلامية تحت قيادة وتوجيهات الامام الخميني في يوم انتصــارها في 11 شــباط 1979 حين احتل الثوار المســلمون الايرانيون ســفارة العدو الصــهيوني ورفعوا عليها اعلاما فلسطينية.

-الملكة التي لديه والقدرة العجيبة على استكشاف الافراد والمقاتلين

-اهتم بالمجال الجهادي وتخلى عن وظيفته الر سمية في مؤ سسة مياه كرمان متفرغا لـ شؤون العمل الثوري مع بداية بروز فكرة الحرس الثوري الاسلامي كعضد للثورة.

-من اهم مميزات الحاج قاســم المدرب هي مهارة اكتشــاف لياقات وقابليات المتدربين وتصــنيفهم بعد انتهاء تدبيرهم.

-من المميزات التي اهلته للتطوع في الحرس الثوري الاسلامي هي عمره وخبرته وبنيته ولياقته.

*يتميز الحاج قاسم بصفات ايجابية التي تجعله قائدا:

- الشجاعة
- الذكاء
- الاخلاص للمعتقد
- التضحية للوطن
- التواضع/الدهاء
- الكياســة/الكتمان/الاقدام/الثبات الانفعالي/التحكم بالســلوك/دماثة الاخلاق/الحنكة/التمتع بالمهارة/التواصل مع الاخرين/النضج الدال على قوة الشخصية/التعاطف/الثقة/نقاء الجوهر الشخصي/لغة الجسد الايجابية/حسن الاصغاء/مراقبة الذات/تحسين الذات.

*اللافت أن الحاج قاسم ورغم كل الانتصارات التي حققها بدءا من الحرب المفروضة مرورا بالمواجهة مع الكيان الصـهيوني في فلسـطين ولبنان وانتهاءا بالقضـاء على داعش الا أنه كان يتحسر- دائما انه لم يصـل الى مبتغاه وهو الشهادة. رافقه هذا الإحساس في كل تأبين شهيد الى أن نال الشهادة التي انتظرها طويلا ويستحقها.

- **الصمود في وجه أمريكا**

*لم تتعلم أمريكا من دروس التاريخ بأقدامها على اغتيال القائد قاسـم سـليماني، فهذا القائد نذر حياته مجاهدا مقاوما للهيمنة والغطرسة الامريكية والصهيونية مدافعا عن بلاده، حاملا لواء المقاومة في المنطقة لكل مشاريع الاستكبار. لم يزد اغتياله الا توجيها لمزاج الشعوب نحو العداء أكثر لأمريكا ومواجهة سياساتها الظالمة.

*تبلورت علامات الصمود في وجه الهيمنة الأمريكي-الصهيونية من خلال:

- ابطال مشاريع الهيمنة والسيطرة على شعوب المنطقة في العراق.
- كسر الأدوات الامريكية والصهيونية، من خلال هزيمة داعش في العراق وسوريا.
- تحقيق الانتصارات في ساحات مختلفة من إيران (الحرب المفروضة) الى العراق (هزيمة نظام صدام المدعوم أمريكيا ومقاومة الاحتلال الأمريكي) الى سوريا (مقاومة مشروع تدمير سوريا ومواجهة الجماعات التكفيرية وداعش) مرورا بلبنان (دعم ومسـاندة حزب الله في حروبه ضد الكيان الصهيوني من التحرير الى حرب تموز)، وصولا الى اليمن (مساندة الشعب اليمني ومقاومته للعدوان السعودي-الأمريكي-الصهيوني ومؤامراتهم على اليمن وشعبه).

3-أثره

*ترك الحاج قاسـم ارثا تاريخيا غنيا، فهو من أعظم القادة العسـكريين في تاريخ ايران والأمة الإسـلامية، يحمل جملة من عناوين الصمود والمقاومة والمواجهة والانتصارات:

-ساهم في هزيمة النظام الصدامي في الحرب المفروضة

-شارك في هزيمة الكيان الصهيوني في لبنان في التحرير سنة 2000 وفي حرب تموز 2006.

-هزم الجماعات التكفيرية وعلى راسها داعش في العراق وسوريا.

*سمي بقائد الانتصارين في سوريا والعراق:

-انجز وعده في مدينة البوكمال السـورية التي خطط لها وقاد بنفسـه معاركها عملياتيا وميدانيا عبر التواجد في خطوطها الامامية. تلك المعركة التي أطلقت عليها غرفة عمليات حلفاء الجيش السـوري بمحور المقاومة بقيادة اللواء سليماني اسم عمليات "والفجر" في الشرق السوري.

*انه الرجل الذي يوصـف امريكيا بانه اقوى رجل في منطقة الشرـق الاوسـط برمتها. ظهرت بصـماته في كافة المعارك التي شهدت تواجدا لقوات الحشد الشعبي في العراق وحلفاء محور المقاومة في سوريا.

*الرجل الذي حضر اسمه ضمن قائمة 100 شخصية الاكثر تأثيرا في العالم في 2017 وقد قال لمعظم الذين واكبوه في سوريا والعراق ومنهم مراسلون حربيون مقربون بأن الشهادة هي نصره الشخصي الاعظم وامنيته الخاصة التي لم تتحقق بعد.

*انتصاراته ترجع الى عاملين:

1-تأييد الله

2-توفر عناصر القيادة العسكرية

- العبقرية وقوة التأثير
- قوات ممتازة منتشرة في العراق وسوريا ولبنان واليمن
- قيادة حرب عادلة هي حرب المســـلمين ضـــد اعداءهم للدفاع عن الدين والقيم وتحقيق العدالة.
- برزت شجاعته في كل معاركه التي خاضها وغير المعارك على حد سواء.
- منذ بداية الحرب المفروضة مرورا بكل المعارك التي خاضها.
- الصـــمود والثبات تجاه التيار الجارف من الاعداء طوال 40 عاما لاقوى دليل على ارادته القوية الثابتة.
- تمتعه بمقدرة خارقة في السيطرة على اعصابه في أحلك الظروف واشد المواقف حرجا.
- تميزه ببعد النظر ونظرته الاستشرافية في كل اعماله العسكرية وغير العسكرية والتفكير في كافة الاحتمالات القريبة والبعيدة.
- التفكير في التفاصيل والاعداد لكل أمر واتخاذ كافة الاحتياطات.
- معرفة قدرات مرؤوسيه وحالتهم النفسية والمعنوية.
- معرفة مبادئ الحرب وتطبيقها من خلال اســتعداده الفطري الممتاز للقيادة وقد طبق هذه المبادئ في معاركه كلها وكان له أثر حاسم في انتصاراته.